تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية

أبو بكر محمد زكريا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد: فقد شرفني القائمون على مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالدعوة للاشتراك في "ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل" وطلبوا مني تقديم بحث من المحور (الرابع) في الموضوع (الثاني) وهو : "تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية".

وعلى هذا يسرني أن أقدم خطة لهذا البحث على النحو التالي :

فقد جعلت البحث في مقدمة وتمهيد وستة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة ففيها بيان الخطة.

وأما التمهيد ففيه نبذة موجزة عن دخول الإسلام في بلاد البنغال، وعن اللغة البنغالية.

العنصر الأول : نبذة عن دخول الإسلام في بلاد البنغال.

العنصر الثاني : نبذة عن اللغة البنغالية.

وأما المباحث الستة فهي كالتالي:

المبحث الأول : المحاولات الأولية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

المطلب الأول : ما أورده الناس في بعض القصص الشعبية.

المطلب الثاني : ما أورده الشعراء ضمن أشعارهم القديمة.

المطلب الثالث: ما كان من الأمنيات لدى بعض الناس لفهم معاني القرآن الكريم.

المطلب الرابع : سبب تأخر ترجمة معاني القرآن إلى هذه اللغة.

المطلب الخامس : اللبنات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

المبحث الثاني : أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، وطبيعتها.

المبحث الثالث : المراحل الزمنية التي مرّت بها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية وتطورها.

المطلب الأول : الترجمات التي تمت في عهد الاحتلال البريطاني.

المطلب الثاني: الترجمات التي تمت في عهد باكستان الموحدة.

المطلب الثالث: الترجمات التي تمت بعد استقلال بنغلاديش عن باكستان.

المبحث الرابع: ترجمة جزء عم وتطورها على الترتيب الزمني.

المبحث الخامس: ترجمة سورة معينة أوآيات مقتطفة من القرآن.

المبحث السادس: تقويم الترجمات الشائعة.

الخاتمة، وفيها بيان النتائج، وبعض التوصيات.

التمهيد

تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة مّا يتطلب معرفة شيئين مهمين :

الأول : كيف دخل القرآن إلى تلك الديار، أو كيف دخل الإسلام إليها؟

الثاني : طبيعة هذه اللغة التي تُرجم إليها القرآن الكريم.

وسأتحدث عن هذين العنصرين فيما يلي:

نبذة عن بلاد البنغال ودخول الإسلام إليها

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[الحجرات:١٣]

يقول ابن كثير . رحمه الله **تعالى** : "المراد بالشعوب بطون العجم وبالقبائل بطون العرب...فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية"[(١)]

عندما أتكلم على البنغال لا أتكلم على الدولة الحالية في خريطة العالم، بل أتكلم على البنغال التاريخية عند دخول الإسلام في هذه المناطق.

وعلى هذا فإن "بنغال" اسم منطقة واسعة في شرق الهند، خريطتها

---

(١) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير (٤/٢١٧).

القديمة كما يأتي:

خريطة البنغال القديمة :

كما نرى في الصورة تبدو خريطة بنغال القديمة –الجزء الملون من الخريطة- أكبر بكثير من خريطة بنغلاديش حالياً، بل لا مقارنة بين البنغال القديمة وبنغلاديش الآن من حيث المساحة، لأن البنغال القديمة كانت تحتل مساحة كبيرة من الهند القديمة.

وعلى سبيل الإجمال : فإن بنغال القديمة تشمل بنغلاديش حالياً وآسام وبيهار وأوريسا والبنغال الغربي من الهند الحالية. فأصحاب هذه المناطق كلهم يتكلمون باللغة البنغالية حتى الآن، وإن حصل هناك في بعض المناطق لأصحابها تغيير في النطق باللغة البنغالية في الآونة الأخيرة.

سكان البنغال:

أصل السكان في البنغال من الدرافيد، ومن السكان الجبليين، ثم لما زحف الآريون إلى الهند أسسوا لهم دولاً في المناطق التي سيطروا عليها، وطردوا السكان الأصليين الدرافيد إلى الشرق . منطقة البنغال .، ثم توغل الآريون أيضاً في البنغال، فحصلت الكثافة السكانية في هذه المناطق، ثم اختلطت العروق فيها، فصاروا لا يتميزون بشيء غير اللغة، فإذا تكلم أحدهم باللغة البنغالية فهو بنغالي سواء كان أصله من الدرافيد أو كان من الآريين.

دخل الإسلام في هذه المنطقة على أيدي الدعاة والتجار، بل يذكر أهل البنغال أن هناك صحابياً من صحابة الرسول ﷺ اسمه : أبو وقاص مالك ابن وهيب[1] هاجر إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، ومن هناك خرج للتجارة إلى الصين مع بعض رفقائه، وقد مر ببعض المناطق الساحلية من البنغال، فلعل هذا أول مسلم نزل في هذه المنطقة، ويحتمل إسلام بعض أهل المنطقة على يده[2]. وليس عندنا من الوثائق ما يدل على صحة ما ذكروا. ولكن ثبت بيقين أن المسلمين دخلوا إلى منطقة البنغال في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ما بين سنة ٧٨٦م إلى ٨٠٩م[3]، وقد وُجِد في منطقة راجشاهي ومنطقة كوملا من بنغلاديش أنواع من العملات التي تحمل اسم

(١) لم أجد بهذا الاسم أي صحابي في كتب التراجم، فلا أدري من أين يذكرونه؟ وهناك أبو الوقاص غير منسوب عند ابن حجر في الإصابة في الكنى، فلا أدري أهو هو أم غيره.

(٢) انظر : دخول الإسلام في بنغلاديش/ الأستاذ إي كي إم نذير أحمد ص(٢١.٢٠). وانظر أيضاً : مقالة في جريدة المدينة الشهرية، محيي الدين خان، بعنوان: بنغلاديشئ إسلام (الإسلام في بنغلاديش ص(٤١.٤٠).

(٣) راجع المصادر السابقة، وانظر أيضاً : تداول القرآن في اللغة البنغالية / د. مجيب الرحمن ص(٢٤-٢٩)، وتاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٩).

الخليفة العباسي هارون الرشيد مما يدل على دخول المسلمين إلى منطقة البنغال في زمانه إما للتجارة والدعوة وإما للدعوة وحدها[١].

ثم دخل الدعاة والتجار إلى هذه المنطقة بصفة عامة واستوطنوها، ولهذا لما أخذ اختيار الدين محمد بختيار مقاليد الحكم في البنغال من الحاكم المحلي الهندوسي سنة ١٢٠٣م، كانت فيها فئة كبيرة من المسلمين، فلم يواجه الحاكم المسلم "بختيار" أية صعوبة تذكر من جهة الشعب[٢].

نبذة عن اللغة البنغالية

قال تعالى:﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾[االروم:٢٢]

فاللغات من آيات الله عز وجل، الدالة على قدرته الكاملة على خلقه أجمعين، وعلى أنه سبحانه رب العالمين، أعطى كل شيء خلْقه ثم هدى.

إذا نظرنا إلى تاريخ اللغة البنغالية، نرى أنها نشأت قبل ألف عام من اليوم، في عهد حكام "أسرة بال" البوذي، هم الذين طوروها وحثوا على كتابتها وقد أنشدت عدة قصائد في ذلك الوقت هي أقدم ما عرف عن اللغة البنغالية، وقد وجد بعضها في نيبال حالياً[٣]. وكان يظن عن أصل هذه اللغة أنها متولدة

(١) راجع : كتاب الدكتور محمد مهر علي / The history of the muslims of bengal ص(٣٠).

(٢) راجع : دخول الإسلام في بنغلاديش / إي كي إم نذير أحمد ص(٢٢،٢٠).

(٣) المصدر السابق، وانظر أيضاً : الجريدة الأسبوعية "عرفات" مقالة عبد الرحمن، ١٩/فبراير، ١٩٦٩م ص(٣٧).

عن السنسكريتية، ولكن بعد مرور الزمن اتضح للناس أن هذه اللغة لا علاقة لها بالسنسكريتية، وإنما أدخلت فيها ألفاظ سنسكريتية فيما بعد من قِبل الآريين. فإن اللغة السنسكريتية من لغات إندوأوروبا Indo-Europian، وكانت هذه اللغة مقدسة لدى الآريين، لأن كتبهم الدينية . الويدات .كتبت بهذه اللغة، وكانت لغة صعبة للغاية، فبدؤوا يتكلمون بلهجة متقاربة أسهل من السنسكريتية الويدية، وبعد مرور الزمن تولدت لديهم لغة أخرى سميت بالسنسكريتية الدروبدية، أما اللغة البراكريت أو البالية فهذه من لغة أهل تلك المناطق الأصليين، وكان بوذا يتكلم بها، وبعد مرور الزمن أصبحت البراكريت أو البالي صعبة لدى أهالي تلك المناطق فبدؤوا يغيرون في نطق بعض الكلمات إلى أن تولدت اللغة البنغالية من البراكريت[١].

وإذا كانت اللغة البنغالية لها ألف عام، ودخل الإسلام إلى البنغال في القرن التاسع الميلادي، فإن من الواضح أن دخول الإسلام إلى هذه المنطقة تزامن مع نشأة اللغة البنغالية، وكانت اللغة البنغالية في ذلك الوقت لغة الكلام والتخاطب فقط، لا لغة الإنشاء والأدب، ثم بدأ المسلمون في تطوير هذه اللغة[٢] في حين كان الآريون ينظرون إليها نظرة احتقار، ويقولون : إنها لغة صيادي السمك، ثم لما تطورت اللغة وازدهرت بدخول الألفاظ العربية والفارسية إذا بالآريين يقرؤونها ويدخلون فيها الألفاظ السنسكريتية.

---

(١) راجع في ذلك: The origin and development of the bengali language – sunity kumar chattargy Part 1/2/3

(٢) راجع للاطلاع على جهود حكام المسلمين في تطوير هذه اللغة كتاب الأستاذ إي كي إيم نذير أحمد/ دخول الإسلام في بنغلاديش ص(٤٢.٥٤).

ومهما يكن من أمر فإن اللغة البنغالية لها الآن ألف عام، ولكنها كانت في تطور دائم حتى استقرت أخيراً وصارت لها قواعد وضوابط في الكتابة والنطق، وأصبحت من أهم اللغات الشرقية التي هي لغة التفاهم والتخاطب لأكثر من مائتي مليون نسمة يسكنون في دولة بنغلاديش المسلمة، وولاية غرب البنغال بالهند في جهتها الشرقية، وكثير من سكان بيهار وأوريسا، وآسام، وتيبورا، من ولايات الهند، كما أن عدداً كبيراً من أهلها منتشرون في كل دول العالم رغم المسافات الشاسعة، وقلما توجد دولة أو دويلة إلا وفيها من ينتسب إليها ويتكلم بلغتها، وبلهجتها، وبواسطتها يتم الدرس والتدريس، وبها ينشد الشعراء أشعارهم، ويكتب الأدباء خواطرهم، ومقالاتهم، ولها خصائصها وميزاتها حتى ارتقت وتطورت إلى مستوى اللغة الحية في عالمنا المعاصر، وتقديراً لكفاح أهل هذه اللغة أعلنت الأمم المتحدة يوم الواحد والعشرين من فبراير . الذي قتلت فيه السلطات الباكستانية في دكا الطلابَ المتظاهرين المطالبين بجعل هذه اللغة من اللغات الرسمية للدولة يوم اللغة العالمي.

المبحث الأول : المحاولات الأولية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

وتحته مطالب :

المطلب الأول : ما أورده الناس في بعض القصص الشعبية.

كما سبق معنا :كانت أول دولة أسست في البنغال سنة ١٢٠٣م، ولكن دخل الإسلام فيها قبل ذلك بقرون، وقد ثبت في الآثار التاريخية أن الإسلام دخل إليها عن طريق الساحل الجنوبي شيتاغونغ في القرن التاسع وبالتعيين في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩م) ولهذا لما أسست أول دولة إسلامية في بنغلاديش كان الإسلام قد تمكن نوعاً مّا في قلوب شعب بنغلاديش.

ولكن الناس كانوا يعتمدون على فهم الإسلام في ذلك العهد على ما كانوا يسمعون من الدعاة من معاني الآيات القرآنية وتفاسيرها، وشروح الأحاديث النبوية، وروائع القصص القرآنية.

وأقرب مثال على ذلك، أنه إذا مات أحد منهم كانوا يرجعون في تقسيم الميراث إلى الداعية الإسلامي، وإذا حصل طلاق فيهم يرجعون إلى العالم ليفتيهم بما تستحقه الزوجة من الحقوق، وهكذا كانوا يرجعون في مسائل الحج والزكاة والصوم إلى العلماء الذين كانوا يذكرون لهم أحكام الدين حسب ما وصل إليهم.

كما أن قصص الأنبياء مثل قصص نبي الله عيسى، وموسى،

ويوسف، وأيوب، وشعيب عليهم السلام كانت على لسان الشعراء، ولسان العجائز.

ومعلوم أن هذه الأشياء كلها من معاني القرآن الكريم.

وقد وصل إلينا من القصص الشعبية المستفادة من القرآن الكريم، والتي كانت في ذلك الوقت . قصة يوسف وزليخا، من تصنيف "محمد صغير (١٣٨٩م . ١٤١٠م)" من قصيدته المعروفة باسم "يوسف زليخا"، التي لو قارنتها بما جاء في القرآن الكريم تجد القصة بتمامها قد أخذت من القرآن الكريم[١].

المطلب الثاني : ما أورده الشعراء ضمن أشعارهم القديمة.

يعد إنشاد القصائد وقراءتها في المجالس والمحافل في ذلك الوقت من الثقافة، فكانوا يجتمعون في مناسباتهم مثل الزواج، والعقيقة، وأيام العيد، فيُسمع أحدهم من روائع ما أنشد من مفاخره ومفاخر آبائه، وكانوا يبدؤون في كثير من الأحيان بذكر إسلامهم، وإسلام آبائهم، وإذا كان بعضهم ممن هاجر من الخارج إلى هذه المنطقة يذكرون ذلك في أشعارهم، وقصائدهم، وكانوا يستدلون في بعض الأحيان بمعاني الآيات القرآنية على مزايا الدعوة إلى الإسلام[٢].

---

(١) يوسف زليخا، محمد صغير، بتحقيق محمد إنعام الحق ص(١٢٥). دكا، سنة ١٩٨٤م.

(٢) انظر ما ذكره الدكتور مفخر حسين خان في كتابه : تاريخ تبليغ القرآن ص(٢٠).

المطلب الثالث: تمني بعض المسلمين فهم معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية

لم يرض المسلمون بهذه المقتبسات اليسيرة أثناء الوعظ والإرشاد، والفتيا، والقصائد، فقد كانوا يتساءلون : لماذا لا نقرأ القرآن بلغتنا؟ لماذا لا نفهم هذا الكتاب ؟ لماذا نقرأ نصوصه فقط ولا نفهم معانيه؟

وأول من ذكر هذه التمنيات بعبارة بليغة الشاعر البنغالي : السيد سلطان أحمد، فقد أنشد قصيدة وذكر فيها : " أن الرومي يفهم القرآن بلغته الرومية ويكتب فيها، والتركي يفهم القرآن بلغته ويكتب فيها، والشامي يفهم القرآن بلغته، ويعمل به، ... والأفغاني يفهم القرآن بلغته (بشتو)، ويكتب فيها، وإذا جاءت قضية فهم القرآن باللغة البنغالية وكتابته بها، يقول الناس ذهب الدين !!"[1].

ثم ازدادت رغبات الناس وشوقهم إلى فهم القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة البنغالية، نرى ذلك واضحاً في لسان شاعر القرن السابع عشر "عبد الحكيم" في قصيدته "نورنامه"، مفاده: لا نفهم القرآن بالعربية ولا بالفارسية، لأنهما ليستا من لغتنا، ولكن ألا يتسنى لنا أن نفهم القرآن بلغتنا!!!. ويقول أيضاً : "لو لم نعمل بما جاء في القرآن لماذا نقرؤه؟" [2].

---

(١) وفاة رسول، الشاعر سيد سلطان، جمع وترتيب وتحقيق علي أحمد، نواخالي، (١٣٥٦بنغالة) ص (٧). وانظر أيضاً ما ذكره الدكتور مفخر حسين في كتابه: تاريخ تبليغ القرآن ص(٢٠).

(٢) انظر جريدة " بنغلة أنين بورد" ١/١، ١٣٧٦ بنغالة، ص(١٠٦).

المطلب الرابع : سبب تأخر ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البنغالية

اتضح لي من أسباب تأخر ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البنغالية ما يلي :

١. الترجمة في حد ذاتها عملية صعبة، وإذا كانت إلى لغة لم تطور بعد تكون أصعب، فاللغة البنغالية وإن كانت قد بدأت سيرها قبل ألف عام، وكان الإسلام قد دخل إلى البنغال في الوقت نفسه، فالبنغالية كانت في تطور، والبحث عن الترجمة في ذلك الوقت سابق لأوانه.

٢. كانت مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة ماّ من المسائل التي كان السابقون من المسلمين البنغاليين يتحاشونها، فإنهم كانوا يعتقدون أن ترجمة معاني القرآن الكريم فيها إهانة للقرآن[1].

٣ـ ولعل من الأسباب أيضاً : عدم وجود من يتقن اللغتين العربية والبنغالية في الوقت نفسه.

المطلب الخامس : اللبنات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية.

لما كانت أحوال بنغلاديش، وأحوال اللغة البنغالية، والأحوال الاجتماعية لمسلمي بنغلاديش كما ذكر، كانت دور النشر والتأليف في كلكته .

---

(١) راجع : تداول القرآن باللغة العربية / د. محمد مجيب الرحمن ص(٣-٦). وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٢)، وص(١٣-١٥).

الجزء الغربي من بنغلاديش المعروف بالمنطقة الصناعية - تكتفي بطبع الكتب باللغات الفارسية والعربية والأردية، دون أن تصرف همتها إلى اللغة البنغالية، وذلك لصعوبة كتابتها، وقلة قرائها.

ولكن قام في هذه الأثناء رجل من مرزابور من مديرية كلكته اسمه أكبر علي بترجمة الجزء الأخير من القرآن المعروف بجزء عم إلى اللغة البنغالية، وأضاف إليه ترجمة سورة الفاتحة. وقد كانت هذه الترجمة أول ترجمة لجزء كامل إلى اللغة البنغالية، وكانت طباعة هذه الترجمة سنة ١٨٦٨م في مطبعة أحمدي[١].

هذه الترجمة قد قام بها هذا الرجل الفذ الذي كان تلميذاً للسيد أحمد (الشهيد في بالاكوت) وكان قد صحبه في سفره إلى مكة والمدينة للحج، وقد كان السيد الشهيد[٢] أحمد - رحمه الله - يحث أتباعه على ترجمة معاني القرآن إلى اللغات المحلية بدلاً من الفارسية والعربية، ولما رجع هذا الرجل من هذه الرحلة المباركة شمَّر عن ساعد الجد لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، ولكنه لم يكمل إلا جزء عم وسورة الفاتحة. وقد اختار المترجم هذا الجزء من الترجمة الأردية للقرآن الكريم للشاه عبد القادر، وكان الشاه عبدالقادر أستاذاً للسيد

---

(١) انظر مقالة : أقدم ترجمة بنغالية لجزء عم / عبد الرحمن، الجريدة الأسبوعية عرفات، ١٩ فبراير، ١٩٦٩،ص (٣٧). وانظر مقالة : ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية، / علي أحمد، الجريدة الأسبوعية عرفات ١٩ فبراير، ١٩٦٩، ص (٥٧). وانظر أيضاً : كتاب : تداول القران الكريم باللغة البنغالية، د/ مجيب الرحمن، ص(٢٤-٢٩).

(٢) أرجو أن يكون شهيداً، اشتهر بهذا عند العوام والخواص، وذلك لجهاده ضد الاستعمار والهندوس والسيخ، وكان من تلامذة الشيخ إسماعيل شاه الشهيد - بإذن الله -.

أحمد الشهيد ـ رحمه الله ـ[1] .

وكان المترجم كثيراً ما يستعمل الألفاظ الفارسية والعربية في الترجمة، ويكتبها باللغة البنغالية، ولعله لم يجد الكلمة المناسبة في اللغة البنغالية لبعض الألفاظ العربية والفارسية والأردية.

كما أن هذه الترجمة كانت بالشعر المعروف في ذلك الوقت[2].

هذا ما وصل إلينا من اللبنات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى البنغالية.

وقد كان هناك رجل آخر قام بترجمة جزء عم إلى اللغة البنغالية، اسمه: أمير الدين بشونيا، حتى قيل : إنه هو الأول في وضع اللبنة الأولى للترجمة[3]، ولكن لا يوجد لهذه الترجمة عين ولا أثر، بل هي مفقودة، ولها ذكر في بطون كتب المحققين[4].

كانت هاتان الترجمتان من قبل المسلمين هما من المحاولات الأولية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى البنغالية.

وقد قام بعد هاتين المحاولتين أحد الهندوس بترجمة معاني القرآن الكريم

---

(١) Mohiuddin Ahmed, Sayyid ahmad shahid, (Lacknow: 1975,) pp . 79-109; pp. 312-313; Chaudury Gulam Rasul mehr, Sayyid Ahmad Shahid[Urdu text] (Lahore:1952), vol : 1, p. 200.

(٢) تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية/ مفخر حسين خان ص(٢٨).

(٣) تداول القرآن باللغة البنغالية د/ مجيب الرحمن، ص(٢٠)، وانظر أيضا: تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية/ مفخر حسين خان ص(٢٨).

(٤) تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٣٢.٢٩).

اسمه: "راجندرناته ميتر"، وكانت ترجمته فقط للجزء الأول من القرآن الكريم، وذلك سنة ١٨٧٩م[١].

تنبيه :

لعل السبب في اختيار جزء عم للترجمة : أن أغلب الناس يختارون سور هذا الجزء في الصلاة وذلك لقصرها وسهولة حفظها، فلو عرفت معانيها تكون أليق بالخشوع في الصلاة، وفهم مرامها.

---

(١) Bengal Library Catalogue (Calcutta : 1879), 2nd Qtr. No. 128. pp. 14-15.
وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ص(٣٣).

المبحث الثاني : أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، وطبيعتها.

أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم صدرت باللغة البنغالية سنة ١٨٨٥م[١]. وإن كانت بداية الترجمة كانت سنة ١٨٨١م[٢]

وكانت هذه الترجمة الكاملة للأسف على يد أحد الهندوس . من فرع البرهماوية[٣]. اسمه: "غيريش ساندر شين".

وذكر المترجم أنه أخذ التعليقات من التفسير الحسيني، وتفسير الشاه عبد القادر[٤].

طبيعة هذه الترجمة :

(١) انظر: موسوعة كتب الإسلام بالبنغالية ص(٣٨٣)، وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٣٥). وقد أخطأ الدكتور محمد مجيب الرحمن عندما أشار إلى أن الترجمة كانت سنة ١٨٨٦. ويتضح ذلك بالنظر إلى سنة طبع هذه الترجمة.

(٢) انظر: موسوعة كتب الإسلام بالبنغالية ص(٣٨٣)، وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٣٦).

(٣) يعتقد الهندوس آلهة كثيرة، ولكن يرجعونها إلى ثالوث . براهما . فشنو . شيفا، وكانت عبادة شيفا هي المسيطرة في العصر الحالي، وعبادة فشنو كانت مسيطرة زمن دخول الإسلام في الهند، أما براهما فما كانوا يعبدونه لأسباب يذكرونها، ولكن في عصر الاستعمار البريطاني أحيت فئة من الهندوس عبادة براهما، وهم يعبدون براهما فقط ولا يعبدون أحداً غيره، وهذه الحركة سميت بحركة "براهماسماج" وكانت هذه الحركة مكيدة صرفة أرادوا بها صرف وجوه المنبوذين من الهندوس عن الإسلام، حيث فتحوا لهم باباً في داخل ديانتهم للعبادة، حتى لا ينتقلوا إلى الإسلام، فإنهم كانوا ممنوعين من العبادة ومطرودين عن المجتمع.

(٤) لهما تفسير باللغة الأردية.

من الأمور المسلمة : أن المترجم الجاد لابد أن تتوافر فيه شروط معينة، منها:

١. أن يكون عارفاً باللغتين المترجم إليها والمترجم منها.

٢. أن يكون عمله نابعاً عن قصد صحيح.

٣. أن يكون له اعتقاد بصحة ما يترجمه.

هذا المترجم للأسف الشديد لم يكن متصفاً بهذه الأوصاف.

أما الأول: فالمترجم له معرفة يسيرة باللغة العربية، ومعلوم أن الترجمة تحتاج إلى التبحر في ما يترجم منه، ولا سيما إذا كان المترجم منه هو القرآن. وأما معرفته باللغة البنغالية فقد أدخل في الترجمة مِن الألفاظ السنسكريتية ما لا يستعمله عموم أهل البنغال، فقد سبق أن اللغة البنغالية بحكم البيئة قد تأثرت بالألفاظ العربية والفارسية ودخل فيها من ألفاظ هاتين اللغتين ما ازدهرت به، والمترجم كان متأثراً بالسنسكريتية لأجل تخصصه في حياته التعليمية، فلم يتخلص منها بل حمّل اللغة البنغالية ما لا تحتمل.

وأما الثاني: فقد عرف قصده من خلال كلامه، فإنه كان داعياً إلى الهندوسية البرهمية، (برهما سماج) وكان قصده جمع الأديان الأربعة الإسلام والهندوسية والبوذية والنصرانية على آراء معينة على الأقل[1]، على نهج الدعوة إلى وحدة الأديان في العصر الحاضر.

وأما الثالث : فقد كان المترجم هندوسياً، ولم يؤمن بما ورد في القرآن،

---

(١) انظر كيشب شندر وبنغ شاهيته/ زوغندرناته غوبته ص (٣٢٨)، كلكته، ١٣٤٣ بنغله . وانظر أيضاً: تاريخ تبليغ القرآن... د. مفخر حسين خان ص(٤٢).

وقد عرف قصده فيما سبق، فأخطاؤه العقدية لا تعد ولا تحصى، ولم يعرف كثيراً من المصطلحات القرآنية، وأقرب مثال على ذلك أنه ترجم لفظ الجلالة "الله" بكلمة "إيشور" والهندوس يطلقون على آلهتهم كلمة "إيشور" والكلمة تؤنث وتجمع. وترجم كلمة " الرحيم " في بعض الأماكن بـ"راما" أحد آلهتهم. وهكذا ترجم اليتيم بمعنى "عديم الملجأ"، وهي مليئة بالمعاني المحرفة[1].

(١) انظر : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ... د/ مفخر حسين خان ص(٥١،٤١).

المبحث الثالث : المراحل الزمنية التي مرّت بها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية وتطورها .

وفيه مطالب :

المطلب الأول : الترجمات في عهد الاحتلال البريطاني

لما كان الاحتلال البريطاني قد بدأ في الهند سنة ١٧٥٧م، وكانت أول منطقة احتلها البريطانيون هي منطقة البنغال، وبالنظر إلى بداية ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البنغالية اتضح لنا أن بدايتها كانت في عهد الاحتلال . وقد سبق معنا ذكر ترجمة "أكبر علي" لجزء عم وسورة الفاتحة، وأن طباعتها كانت سنة ١٨٦٨م، وترجمة "أمير الدين بشونيا" لجزء عم، وقد بينت ما فيها. وسوف أورد بقية الترجمات التي تمت في عهد الاحتلال البريطاني مرتبة بالترتيب الزمني فيما يلي:

١- ترجمة "راجندرناته ميترو" للجزء الأول من القرآن سنة ١٨٧٩م وقد سبق معنا بيانها.

٢- ترجمة "غيريش ساندر شين" لكامل القرآن وكانت بدايتها سنة ١٨٨١م ونهايتها سنة ١٨٨٥م، وقد سبق معنا قريباً بيان ذلك .

٣- ترجمة مولوي نعيم الدين وكان عالماً جيداً من أبناء المهاجرين من العرب، كما كان عارفاً باللغة العربية إلا أن معرفته باللغة البنغالية ليست كما ينبغي، فلهذا جاءت ترجمته ركيكة نوعاً ما، و كانت بداية الترجمة سنة ١٨٨٧م، ولكن المترجم لم يستطع أن يكملها، فقد وافته المنية قبل

إكمالها، ووصلت ترجمته إلى الجزء الثالث والعشرين، كما أنه ترجم الجزء الأخير جزء عم، وثلاث سور من الجزء التاسع والعشرين. وقد ساعده أحد أمراء ذلك الزمان في طباعة هذه الترجمة[1]. كان هذا العالم الفذ محباً للخير للإسلام والمسلمين، وترجمته الآن مفقودة.

٤- ترجمة مولانا عباس علي، ترجم هذا العالم الرباني معاني القرآن الكريم كاملاً بالبنغالية وكان أول مسلم يقوم بهذا العمل، فله المزية والفضل في هذا الباب، وكان من علماء أهل الحديث الذين لهم قدم راسخة في أصول الدين، كان داعية إلى الإسلام، ولما قام بدعوته أحس بحاجة اللغة البنغالية إلى ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم، فبدأ بترجمة معاني القرآن لسد هذه الثغرة، وكانت بداية الترجمة سنة ١٨٩٥م، وكانت الآية تكتب في سطر، ثم تأتي ترجمتها بالأردية في سطر آخر تحته من ترجمة الشاه رفيع الدين، ثم تأتي ترجمتها باللغة البنغالية في سطر آخر تحته.

وقد كتبت عليها تعليقات مفيدة من قبل مولانا محمد بابر علي، هذا العالم الكبير الذي درس على أيدي علماء أهل الحديث وأصبح ناصراً للسنة والحديث، ويفهم من تعليقاته أنه استفاد من بعض التفاسير منها : تفسير أبي السعود، والجامع لأحكام القرآن، والتفسير الكبير، وتفسير الجلالين، والتفسير الحسيني، وتفسير فتح البيان وغيرها.

---

(١) انظر: مولانا محمد نعيم الدين/ عبد الغفور صديقي، الجريدة الشهرية محمدي، ١٠/٢٦، شرابن، ١٣٦٢ بنغاله، ص(٦١٤)، ومولوي نعيم الدين / إبراهيم خان، جريدة شهرية ماه نو، ١٢/١٠، تداول القرآن باللغة البنغالية د/ محمد مجيب الرحمن حاشية ص(٧٧-١٠٢)، دكا، ١٩٨٦م، وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم .../ د. مفخر حسين ص(٦٥.٥٥).

٥- ترجمة خان بهادر تسليم الدين أحمد، كان من أسرة عريقة، زاول مهنة المحاماة، وبدأ المترجم في ترجمته سنة ١٨٩١م بجريدة "إسلام برسارك" حتى انتهى من ترجمة معاني القرآن كاملاً سنة ١٩٠٨م، إلا أنه أخرج أولاً جزء "تبارك " سنة ١٩٠٧م كتاباً مستقلاً. وكان لهذه الترجمة ذيوع وانتشار، وامتدحها قراء ذلك الوقت بمدح بليغ، وقد ذكر المترجم أنه استفاد في ترجمته من تفسير حقاني، وتفسير قادري، وبعض التفاسير القديمة والحديثة باللغة الأردية والفارسية.

ومن أعظم حسنات هذه الترجمة أنه قام برد التحريفات التي قام بها محمد علي اللاهوري القادياني، في معاني القرآن الكريم، وقام بالرد أيضاً على بعض المنصرين الغربيين في تحريفاتهم لمعاني القرآن الكريم[1].

٦- ترجمة أحد المنصرين الغربيين اسمه " ريبرينج ويليام غولدسيك" كان عضواً بارزاً في وفد التنصير من قبل منصري أستراليا الجنوبية، وكان مركزه في فريدبور، أراد أن يبحث عن بعض الأخطاء في القرآن الكريم حتى يدعو الناس إلى التنصير فترجم معاني القرآن إلى اللغة البنغالية، وصرف في طبع ترجمته وزخرفتها أقصى ما يمكن من المبالغ في ذلك الوقت حتى يجذب قلوب الناس إلى شراء هذه الترجمة.

بدأ في ترجمته سنة ١٩٠٨م وانتهى سنة ١٩٢٠م، وكانت ترجمته هذه مليئة

---

(١) انظر : موسوعة الكتب البنغالية للمسلم، علي أحمد، ص(٤٤١)، تداول القرآن الكريم في اللغة البنغالية / د.محمد مجيب الرحمن، ص(١٥٧.١٧٥). ومقالة مطهر حسين في جريدة بنغلة أنوين بورد بعنوان : شاهيتى شيبي تسليم الدين أحمد ١٩٧٠/١/٢م، ص(١٢٧).

بالتحريف، والأغلاط، وقد ظهر سوء قصده من خلال كلامه، حيث ذكر في مقدمة الترجمة أن الرسول أذن للكذب، وأنه كان يتعلم من النصارى، وأن كلمة "قرآن " خطأ نحوي وصرفي في اللغة العربية، وغير ذلك من الادعاءات، والشبهات[1].

٧- ترجمة خوندكار أبو الفضل عبد الكريم، كان عالماً جيداً في فنون الشريعة، كانت بدايته في الترجمة سنة ١٩١٤م وقد بدأ بجزء عم، وانتهى من ترجمة معاني القرآن الكريم وطباعته كاملاً سنة ١٩٣١م.

من ميزات ترجمته أنه يستعمل اللغة العربية والبنغالية مستقلة في بداية كل سورة بذكر اسم السورة بالعربية ثم بالبنغالية، ويكتب رقم الآية بالعربية في المصحف، كما يكتب رقم الآية بالبنغالية في الترجمة، حاول المترجم أن يقرب الترجمة إلى القارئ باستعمال الإشارات. كما ضمن الترجمة تعليقات جيدة في نهاية كل صفحة. والترجمة الكاملة مفقودة حالياً[2].

وللمؤلف ترجمة أخرى لجزء عم بالأبيات الشعرية، كما أنه اختار بعض السور من القرآن للترجمة في مؤلف مستقل[3].

٨- ترجمة منشي كريم بخش، يبدو أن المترجم لم يكمل ترجمة معاني القرآن،

---

(١) تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى اللغة البنغالية ص(٧٦)، و تداول القرآن الكريم في اللغة البنغالية / د. مجيب الرحمن ص(١٧٥،١٨٩).

(٢) انظر تداول القرآن الكريم باللغة البنغالية / د. محمد مجيب الرحمن ص(٢٠٣-٢١٨)، تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى البنغالية ص(٧٨،٨١).

(٣) راجع المصدرين السابقين.

بل كانت ترجمته لجزء عم فقط، وقد طبعت هذه الترجمة سنة ١٩١٦م في مطبعة "طريقة إسلام" بكلكته[١].

٩- ترجمة العالم الرباني روح الأمين، لقب بتاج العلماء، والشمس المشرقة، وكان متبحراً في علوم كثيرة من التفسير والحديث والفقه، واشتهر في أنحاء الهند، وكان واعظاً مشهوراً، ومديراً لجمعية علماء الهند فرع البنغال. درس في المدرسة العالية في كلكلته، أمره الداعية المشهور أبو بكر الصديقي الفرفوري أن يترجم معاني القرآن الكريم ويدافع في ترجمته عما ألصق به من التهم والأكاذيب والتحريفات من قبل غير المسلمين. سواء من الهندوس أو من المنصرين الغربيين أو من القاديانيين أو من قليلي العلم والدين الذين أرادوا الترجمة فأخطؤوا فيها . فقام هذا العالم بما عنده وبدأ بترجمة معاني القرآن الكريم فترجم جزء عم الذي خرج مطبوعاً سنة ١٩١٧م من مطبعة رياض الإسلام، ثم بدأ بترجمة معاني القرآن من بدايته، حتى وصل إلى الجزء الرابع، ثم لم يكمله، وقد طبعت هذه الأجزاء الثلاثة سنة ١٩٣٠م.

من ميزات هذه الترجمة أنها ترجمة وتفسير وتعليق، وأن فيها رداً على شبهات المنصرين الذين حرفوا القرآن، كما أنه رد على الذين حرفوا الآيات القرآنية

---

(١) راجع تداول القرآن الكريم باللغة البنغالية / د. محمد مجيب الرحمن ص(٢٢٦-٢٣٣)، ولكنه دمج بين رجلين كريم بخش ومنشي كريم بخش، فجعل جهود كريم بخش لمنشي كريم بخش، وهما اثنان، فإن كريم بخش هذا كان من النساخ وقد نسخ ترجمة معاني القرآن لمولانا عباس علي السابق ذكره، أما منشي كريم بخش فهو ليس بناسخ، بل هو رجل آخر . انظر في تحقيق هذا المطلب : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٨٢-٨٣).

حتى تتماشى مع أهوائهم[1].

١٠- ترجمة الشيخ فضل الرحيم الشودري، خرج بعض ترجمته سنة ١٩٢٦م ثم خرجت الترجمة كاملة سنة ١٩٣٠م.

من ميزات هذه الترجمة أن المترجم يذكر خلاصة لكل ما يأتي بعد كل مقطع، وكان يحاول أن يجيب عن الشبهات التي ألصقت بالقرآن من قبل غير المسلمين[2].

١١- ترجمة منشي ديدار بخش لتفسير المرادية، تفسير الشيخ عبد القادر الدهلوي (١٧٥٣-١٨٢٨م) ولكنها مفقودة حالياً[3].

١٢- ترجمة عبد الحكيم وعلي حسن، أما عبد الحكيم فقد كان شاعراً، أديباً، أخبارياً، قاصاً، جامعاً بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، نبغ في اللغة العربية والفارسية والأردية مع اللغة البنغالية، اشتغل مدرساً في إحدى المدارس ثم ترك التدريس وذهب إلى كلكته واشتغل في المطبعة، وبدأ يكتب روائع القصص البنغالية، مستفيداً من تلك المطبعة، وكان ممن يصاحب

---

(١) انظر كتاب : البطل العامل مولانا روح الأمين / معز الدين حميدي، ٢٤فرغانة، بيان غاتا، بعناية محمد أميد علي، ١٣٥٥بنغاله، ص (١١٢،٢٨٨، ١١٥-١٢٠). وانظر أيضاً : تداول القرآن باللغة البنغالية / د. محمد مجيب الرحمن ص(٢٣٣-٢٤١). تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٨٣-٨٥).

(٢) انظر : تداول القرآن باللغة البنغالية / د. محمد مجيب الرحمن ص (٢٨٤-٢٩٠). وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٠٠).

(٣) انظر : تداول القرآن باللغة البنغالية / د. محمد مجيب الرحمن ص(٧٤، و٣٣٤) وانظر أيضاً : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٠٧).

الشيخ أبا بكر الصديقي الفرفوري في حلقات وعظه وإرشاده، فهو الذي حثه على الكتابة في العلوم الدينية، ولعل من أهم أعماله ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، وخرج الجزء الأول من الترجمة مطبوعاً سنة ١٩٢٢م، وقد خرج الجزء الأخير سنة ١٩٣٨م، صرف فيها المترجم ما يقارب سبعة عشر عاماً، فلهذا كانت الترجمة سلسة. وقد وُفق المترجم في هذه الترجمة حتى ذاع صيتها في جميع أنحاء البنغال، وقد ساعده مولوي علي حسن في هذه الترجمة، وهو ممن ينتمي إلى العلم والفضل.

وقد استفاد المترجم في ترجمته من الترجمات السابقة، وانتقد ما ألحق بالقرآن من التحريفات من قبل غير المسلمين، ومن قبل بعض المغرضين.

ولنفاسة هذه الترجمة اختارتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بإذن الحكومة السعودية الرشيدة لتوعية البنغلاديشيين الذين يعملون لديها، فطبعتها على حسابها، ولكنها اختارت الحروف الأردية لكتابة اللغة البنغالية، مما جعل الترجمة لا يستفاد منها؛ لأن المتكلمين باللغة البنغالية حروفهم تبدأ من اليسار مثل اللاتينية، والحروف الأردية تبدأ من اليمين مثل العربية والفارسية، والحروف أيضاً تختلف تماماً في الكتابة والصورة.

ولكن مع نفاسة لغة الترجمة تجد في الترجمة تأويلات لصفات الباري عز وجل، وتأويلات أخرى تؤدي إلى التحريف في بعض الآيات القرآنية على طريقة المتكلمين. فالله المستعان.

١٣- ترجمة مولانا أكرم خان، بدأ هذا العالم حياته بالصحافة، وله جهود مشكورة في توعية أهل البنغال من خلال جريدته الشهرية "محمدي" ومن خلال الجريدة اليومية "آزاد" في ذلك الوقت الذي انتشر الجهل فيهم، ومع

كونه من علماء أهل الحديث إلا أنه كان يأخذ بآراء "سير سيد أحمد" الذي تأثر بالمنهج العقلي وترى ذلك واضحاً في كتاباته، فهو يزن كل شيء بميزان العقل، وإذا لم يجد للعقل مساغاً يبدأ في التأويل.

بدأ ترجمته من سورة الفاتحة، فنشرها في جريدة "الإسلام" ثم أخرج الجزء الأخير على هيئة كتاب مستقل سنة ١٩٢٣م، ولكنه لم يجد رواجاً كبيراً لهذه الترجمة، مما جعله يتوقف عن إصدار بقية الترجمة إلى سنة ١٩٢٩م، ثم بدأ في إكمال ترجمته مرة أخرى، حتى أكملها سنة ١٩٦٠م.

وقد انتقدت هذه الترجمة من قبل جهابذة العلماء الذين يقدمون النص على العقل، والذين رأوا أنه خرج عن الحق والصواب في تأويلاته العقلانية[١].

١٤- ترجمة محمد نقيب الدين خان، كان هذا المترجم ناسخاً في "مطبعة ألطافي" التي خرجت منها ترجمة "عباس علي " المذكور سابقاً، ثم ارتقى إلى أن أصبح مدير المطبعة، أراد محمد نقيب الدين خان أن يترجم كامل معاني القرآن فبدأ بجزء عم، الذي خرج مطبوعاً سنة ١٩٣٨م، ثم واصل عمله حتى أخرج ترجمة كامل القرآن مطبوعةً سنة ١٩٤٩م. وقد استفاد المترجم في ترجمته من بعض التفاسير الأردية مثل تفسير بيان القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي، وتفسير الشيخ نذير أحمد، وتفسير فتح العزيز، المعروف بـ

---

(١) انظر : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(٩٢-١٠٠)، وقد تكلم على هذه الترجمة بتوسع الدكتور محمد مجيب الرحمن في كتابه : تداول القرآن باللغة البنغالية ص(١١٠-١٤٨).

"تفسير عزيزي"[1].

لغة الترجمة ليست براقية، كما أنها لا تخلو من الأخطاء العلمية[2].

١٥- ترجمة الدكتور محمد قدرت خدا: كان عالماً بالعلوم العصرية أكثر من علمه بالعلوم الدينية، ومع ذلك حاول أن يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، بدأت ترجمته من بداية القرآن حتى بلغ إلى نهاية الجزء الثاني فطبعها سنة ١٩٤٦م، ثم واصل جهده في الترجمة حتى وصل إلى الجزء الخامس وطبعها سنة ١٩٤٧م، ولم يكمل بقية الترجمة.

١٦- آخر من ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية في عهد الاحتلال البريطاني : العلامة عثمان غني، كان أبوه عالماً من علماء ذلك العصر، بدأ دراسته في المدرسة العالية بكلكته، ولما انتهى من دراسته بدأ في خدمة القرآن الكريم فترجم أولاً خمس سور من القرآن الكريم وقد طبعت سنة ١٩٢٨م، ثم بدأ بترجمة معاني القرآن ترجمة كاملةً، وقد طبعت ترجمته سنة ١٩٤٧م.

الخلاصة :

أمامنا مجموعة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، أول ترجمة كاملة منها إلى اللغة البنغالية للهندوسي من فئة "برهما سماج " "غريش ساندر شين"، ولما رأى المسلمون أن هذا الهندوسي قام بما كان الواجب عليهم

---

(١) انظر : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٠٤،١٠١).

(٢) انظر : تداول القرآن باللغة البنغالية / د. مجيب الرحمن ص(٢٨٣،٢٧٤).

من ترجمة معاني القرآن الكريم تقدموا للترجمة، فقام كل من "نعيم الدين" في فترة ما بين ١٨٨٧م إلى ١٩٠٨م، وعباس علي في الفترة ما بين ١٩٠٥م إلى ١٩٠٩م، وخان بهادر تسليم الدين في فترة ما بين ١٩٠٧م إلى ١٩٢٥م، وخوندكار أبو الفضل عبد الكريم في فترة ما بين ١٩١٤.١٩٣٠م، ومنشي كريم بخش في فترة ما بين ١٩١٦م إلى ١٩١٨م، ومحمد روح الأمين في فترة ما بين ١٩١٧م إلى ١٩٣٠م، ومنشي ديدار سنة ١٩٢٩م، وفضل الرحيم الشودري سنة ١٩٣٠م، وعبد الحكيم وعلي حسن في فترة ما بين ١٩٢٢م إلى ١٩٣٨م، ومولانا محمد أكرم خان في فترة ما بين ١٩٢٢م إلى ١٩٦٠م، والدكتور محمد قدرت خدا في فترة ما بين ١٩٤٥م إلى ١٩٤٧م.

كما تقدم بعض الهندوس وبعض النصارى المنصرين في هذه الفترة بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية بغرض خدمة مصالحهم الدينية، أو النيل من الإسلام والمسلمين، منهم المنصر "ريبرند ويليام غولد شيك" فقد قام بترجمة معاني القرآن كاملاً إلى اللغة البنغالية في فترة ما بين ١٩٠٨م إلى ١٩٢٠م. كما قام "راجندرناته ميترو" أحد الهندوس بترجمة الجزء الأول من القرآن سنة ١٨٧٩م.

إلا أن الذين قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم كاملاً هم عشرة فقط، أما بقية المترجمين فقد قاموا بترجمة بعض الأجزاء.

حاولت قدر الإمكان أن أحصر جميع الترجمات التي تمت في هذا العصر، بغض النظر عن كونها موجودة الآن أو مفقودة، إلا الذين ترجموا بعض السور الصغيرة من جزء عم فلم أذكرهم لصعوبة حصرهم، وضياع آثار كثير منهم.

المطلب الثاني : الترجمات التي تمت في عهد دولة باكستان الموحدة

حصلت باكستان بشطريها الشرقي (بنغلاديش) والغربي (باكستان حالياً) على الاستقلال من الاحتلال البريطاني سنة ١٩٤٧م، وقد سبَّب هذا الاستقلال تغييراً جذرياً في خريطة البنغال القديمة، حيث إن البنغال القديمة كانت تشمل بهار وأوريسا وآسام والبنغال الغربي (والتي هي تحت سيطرة الهند الآن). وكان سكان هذه المنطقة كلهم يتكلمون باللغة البنغالية، وما زالوا يتكلمون بها إلا أنه بعد مرور الزمن اختلفت لهجاتهم كثيراً عن لهجة بنغلاديش الأصلية، ترى هذا واضحاً من خلال كلام شخصين من الجانبين. فقد تأثر الناطقون باللغة البنغالية داخل الهند بالسنسكريتية والهندية، في حين لم يتأثر أهل بنغلاديش القديمة بآثار خارجية، وربما دخل في لغتهم بعض الألفاظ العربية والأردية والفارسية.

وعندما أذكر الترجمات التي تمت في عهد باكستان الموحدة إنما أذكر ما جدّ من الترجمات في الباكستان الشرقية (بنغلاديش حالياً) وما وصل إلينا من الترجمات من البنغال الغربي، (الجزء الباقي في الهند) ولعل هناك الكثير من الترجمات لم يصل إلينا.

وكان جل اعتماد أهل البنغال في طباعة الكتب قبل الاستقلال على المدينة الساحلية كلكته، وذلك لسهولة المطابع وسهولة الأيدي العاملة، وتوافر إمكانات عديدة مما يتعلق بطباعة الكتب ونشرها، ولكن لما حصل الاستقلال بحثوا عن بديل، حيث زادت الطلبات، وكثرت الرغبات في التعليم والتعلم بهذه

اللغة التي هي لغة أهل بنغلاديش كلهم.

ولهذا أنشئت عدة مكتبات في الجزء الشرقي من باكستان من أبرزها: المكتبة الإمدادية، وبدأت هذه المكتبات تطبع الكتب الإسلامية باللغة البنغالية كما قام أصحابها بحثِّ العلماء على ترجمة التفاسير الموجودة في اللغة الأردية، حتى وجدت عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم في ذلك العصر منها :

١٧- ١/ ترجمة التفسير الأشرفي، أو ترجمة بيان القرآن إلى اللغة البنغالية، مؤلفه: الشيخ أشرف علي التهانوي، بدأت الترجمة باللغة البنغالية سنة ١٩٤٩م وانتهت سنة ١٩٦١م، قام بترجمته مجموعة من المترجمين. كما خرجت ترجمة أخرى لهذا التفسير من كلكته سنة ١٩٦٢م من مطبعة دار الإشاعة الإسلامية، ترجمه الشيخ عبد الواحد من أهالي البنغال الغربي(١).

١٨- ٢/ترجمة خان بهادر عبد الرحمن خان، صاحب التصانيف البديعة باللغة البنغالية، أراد خدمة القرآن الكريم فأخرج أولاً ترجمة خمس سور من القرآن سنة ١٩٤٨م، ثم ازدادت همته فترجم جزء عم وأخرجه سنة ١٩٥٠م، ثم بدأ في ترجمة كاملة لمعاني القرآن، فأخرج ثلاثة مجلدات ضخمة ترجم في كل منها عشرة أجزاء، حتى أخرج كامل ترجمة معاني القرآن الكريم سنة ١٩٥٣م. وكانت ترجمته جيدة لكن تعليقاته ليست كما ينبغي، ولعل ذلك يرجع إلى قلة معرفته باللغة العربية وقصور الأخذ من التفاسير الموثوقة(٢). والترجمة بعض أجزائها موجود وبعضها مفقود.

---

(١) تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١١٥،١١٧).

(٢) المصدر السابق ص(١١٨،١١٩).

١٩- ٣/ ترجمة الشاعر الإسلامي غلام مصطفى، كان أبوه أيضاً شاعراً، وجده من علماء الدين، فترعرع متمسكاً بالدين، ولما شب تعلم العلوم العصرية، وشيئاً من العلوم الدينية، ثم بدأ في حياته العملية، كان يصرف جل أوقاته في التصنيف، كان قليل البضاعة في اللغة العربية والفارسية ولكن كانت همته عالية، فلهذا تشجع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، فأخرج ترجمة سورة الفاتحة والبقرة مع تعليقات . فيها بعض التجاوزات . سنة ١٩٥٧م، ولم يتمكن من إكمال الترجمة، لعله لم يجد قبولاً لترجمته بين الناس(١).

٢٠- ٤/ ترجمة إي كي أحمد خان، قام بترجمة الجزء الأول من القرآن الكريم، وقد أخرجها سنة ١٩٥٨م، ثم انقطع المترجم عن إخراج ترجمته، ولا يُدرى أأكمل الترجمة أم لا ؟(٢) .

٢١- ٥/ ترجمة تفهيم القرآن الذي كتبه العلامة أبو الأعلى المودودي باللغة الأردية، ترجمه أستاذي الشفيق مولانا محمد عبد الرحيم إلى اللغة البنغالية، وقد طبعت سنة ١٩٥٩م في مكتبة الكوثر، كما ترجمه عبد المنان طالِبْ أيضاً إلى البنغالية بعناية الأستاذ عباس علي خان، وقد طبعت سنة ١٩٨٠م إلى ١٩٨٧م بمطبعة أدونيك براكاشاني.

هذه الترجمة مطبوعة متداولة حالياً في بنغلاديش كلها، وقد كُلِّفت بمراجعة ترجمة مولانا محمد عبد الرحيم من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

---

(١) المصدر السابق ص(١٢٠،١٢١).

(٢) المصدر السابق ص(١٢١).

الشريف بالمدينة قبل سنوات. وهي قليلة المآخذ.

٢٢- ٦/ترجمة الحكيم عبد المنان، الذي ترجم معاني القرآن الكريم بلغة عامة الناس، وادعى أنه استفاد من واحد وعشرين من العلماء، وهي خالية من التعليقات واستعمال الأقواس، وقد سوَّغ لعدم استعمال الشرح والتعليق بأن التفسير دور العلماء، إذا أشكلت على أحد آية من القرآن فإنه يجب عليه أن يرجع إلى العلماء المتبحرين، فلا يضر عدم كتابة أي تعليق وشرح في ترجمته حسب ما يرى. كان يصدر ترجمته جزءاً جزءاً، بدءاً من سنة ١٩٦٢م إلى أن طبعته مطبعة "تاج كمبني" كاملاً سنة ١٩٦٩م، وقد تضمنت الترجمة في البداية فهرساً للسور وفي النهاية فهرساً آخر لآيات السجدة، وفهرساً للأجزاء [١].

٢٣- ٧/ترجمة "إسلاميك أكاديمي " على يد مجموعة من العلماء، قصة هذه الترجمة : أن الشاعر عبد القادر كتب سنة ١٩٦١م في مقالة له في جريدة "إسلاميك إكاديمي بتريكا" بأن الترجمات الموجودة للقرآن الكريم في اللغة البنغالية وإن كانت كثيرة، لكني أشك أن تكون مقبولة لدى الناس، وذلك لضعف اللغة المستخدمة في الترجمة فلو قامت مؤسسة بترجمة معاني القرآن الكريم كاملاً لسدت فراغاً كبيراً.

وبناءً على هذا الاقتراح تقدمت "إسلاميك أكاديمي" بوضع مجلس لترجمة معاني القرآن الكريم إلى البنغالية، وكان من أعضاء هذا المجلس مولانا عبدالسلام، ومولانا عبد القدوس، ومولانا إمداد الله.

---

(١) قرآن شريف/ عبد المنان، دكا : ١٩٦٩، المقدمة ص ١.

بدأ المجلس في الترجمة بعناية كل من شمس العلماء ولايت حسين، وشمس العلماء محمد أمين عباسي، وأستاذ اللغة العربية في المدرسة العالية بدكا الشيخ . الشاعر العربي . عبد الرحمن الكاشغري، والدكتور محمد شهيد الله، والدكتور محمد سراج الحق، أستاذ القسم العربي بجامعة دكا، ومولانا علاء الدين الأزهري، والبروفيسور الأستاذ إبراهيم خان، وقد ساعدهم المسؤول الثقافي المصري في القنصلية المصرية بدكا الشيخ محمد مصطفى شعبان.

بدأ المجلس في الترجمة، وفي هذه الأثناء استقلت بنغلاديش عن باكستان وسميت "إسلاميك أكاديمي" بـ"المؤسسة الإسلامية"، فخرجت الترجمة عن هذه المؤسسة سنة ١٩٧١م.

ثم أراد المجلس أن يراجع الترجمة مرة أخرى، فانضم إلى المجلس كل من الدكتور إي كي إيم أيوب علي، والدكتور قاضي دين محمد، ومولانا فريد الدين مسعود، ومولانا إي تي إم مصلح الدين، وبعد مراجعة دقيقة خرجت الطبعة السابعة من المؤسسة الإسلامية سنة ١٩٧٩.١٩٨٠م، ولا تزال تخرج هذه الترجمة حسب الحاجة. وهي ترجمة متداولة بين الناس[1].

وقد راجعت بعض سورها فهي جيدة من ناحية اللغة، ينقصها المراجعة من جهة العقيدة، إذ إن هؤلاء المراجعين جلهم كانوا على عقيدة الماتريدية.

٢٤- ٨/ ترجمة المفتش عبد الرحمن، الذي ترجم آيات مختارة من سور مختارة من القرآن الكريم، خرجت هذه الترجمة أولاً سنة ١٩٦٢م، ثم خرجت

---

(١) انظر مقدمة الترجمة.

أخيراً سنة ١٩٨٢م. وكما أسلفت أن الترجمة ليست لكامل القرآن[١].

٢٥- ٩/ ترجمة القاضي عبد الودود، وكان أديباً مشهوراً، ترجم معاني القرآن الكريم ترجمة سيئة للغاية، وذلك لعدم علمه باللغة العربية، وهي مليئة بالتحريفات المعنوية واللفظية. وقد طبعت الترجمة سنة ١٩٦٦ـ ١٩٦٧م[٢].

٢٦- ١٠/ ترجمة مولانا أمين الإسلام، درس المترجم العلوم الشرعية في المدرسة العالية في دكا، ثم اشتهر بوعظه وإرشاده وخطبه، صنف مصنفات عديدة في الإسلام، وتخصص في علوم الحديث على طريقة تقليدية، وهو واعظ مشهور وخطيب مصقع حتى الآن في الإذاعة، والتلفاز، له جهود مشكورة في توعية الناس، ولكن ينقصه تحري الصحة في ذكر الأحاديث والقصص وله ميل إلى التصوف. أخرج من ترجمته أربعة أجزاء سنة ١٩٨٨م باسم تفسير نور القرآن، وتفسيره هذا أول تفسير فسره صاحبه باللغة البنغالية، وقد بشّرنا صاحبه بأنه قد أكمله، ولا يزال المترجم على قيد الحياة.

٢٧- ١١/ ترجمة علي حيدر الشودري، ترجم معاني القرآن الكريم سنة ١٩٥٧م، وبعدما طبعت ترجمته في أربعة أجزاء توقفت من أجل فقدان المخطوطة، فاضطر المترجم أن يترجمها مرة أخرى، حتى طبعها سنة

---

(١) انظر مقدمة كتاب قرآن وزيبن درشن، عبد الرحمن، دكا، ١٩٦٠. وجريدة "ماه نو" يوليو، ١٩٦١م، و"جريدة إسلاميك أكاديمي" السنة الأولى العدد الثالث، سنة ١٩٦١م. ص(٤٦٥).

(٢) دراسة عن (عبد ال) ودود/ سعيد الرحمن، دكا، ١٩٨٢م.

١٩٦٧م. وقد استفاد المترجم من ترجمة كل من غريش ساندر شين، ومولانا عباس علي، وعبد الرحمن خان، وعبد الحكيم وعلي حسن، وبعض الترجمات الإنكليزية مثل ترجمة يوسف علي، ومحمد علي[١] .

وقد كانت هناك انتقادات حادة بعد خروج هذه الترجمة في أوساط المثقفين الأدباء فمن قائل إن المترجم جامع لجهود السابقين، ومن قائل إنه يريد التجارة، وبالمقابل وُجِد من أثنى عليه ثناءً عاطراً [٢].

٢٨- ١٢/ترجمة السيد مرزوق الله، شملت ترجمة خمسة أجزاء من القرآن الكريم سنة ١٩٦٧م، ولا ندرى هل أخرج المترجم ترجمة بقية القرآن أو لا[٣]؟.

٢٩- ١٣/ ترجمة العلامة محمد سعيد إبراهيم بوري، ترجم معاني القرآن الكريم كاملاً بالأرجاز التقليدية (بالأبيات الشعرية الحرة) وانتهى منها سنة ١٩٥٢م، وطبع منها ستة أجزاء سنة ١٩٦٨م ثم توقفت الطباعة[٤].

٣٠- ١٤/ترجمة المولوي شاه قمر الزمان، عالم جيد، درس في المدارس الإسلامية على يد العلماء، وقد ذكر من أسباب ترجمته لمعاني القرآن الكريم أنه كان يوماً ما جالساً فهبَّت ريح شديدة فاضطر أحد الهندوس إلى اللجوء إلى بيته، وفي أثناء الكلام معه بدأ الهندوسي يذكر أشياء غريبة عن

---

(١) انظر مقدمة ترجمته : قرآن شريف/ علي حيدر الشودري، دكا، ١٩٦٧م.

(٢) انظر : تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٣١.١٣٢).

(٣) انظر مقدمة ترجمته : القرآن / سيد مرزوق الله، دكا، ١٩٦٧م.

(٤) انظر تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٣٣.١٣٥).

القرآن الكريم، ولما نفى المولوي أن تكون هذه الأشياء في القرآن إذا به يذكر الصفحات التي كتبت فيها هذه الأشياء من ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة، فتأثر المولوي بما سمع، وأراد أن يترجم معاني القرآن بنفسه فبدأ الترجمة سنة ١٩٤٠م وانتهى من ترجمة كامل القرآن سنة ١٩٦٧م. ولكنه لم يجد من يطبعها، وبعد محاولات عديدة خرجت الترجمة كاملةً سنة ١٩٨٧م[١].

٣١- ١٥/ ترجمة محمد عبد الباري، فإنه لما رأى أن الترجمات كلها ترجمات نثرية، أراد أن يترجم معاني القرآن كله بالنظم، وإن كان العلامة محمد سعيد إبراهيم بوري قد سبقه إلى ترجمة معاني القرآن بالأرجاز . الأبيات الشعرية الحرة . التقليدية، إلا أن ترجمة العلامة إبراهيم بوري خرج منها ستة أجزاء فقط، فلهذا أراد محمد عبد الباري أن يترجم كامل معاني القرآن بالأبيات الشعرية، فترجمها وقد أخرج المترجم عشرة أجزاء منها سنة ١٩٦٩م، ثم أخرجها مرة أخرى مع بقية الأجزاء سنة ١٩٨٢م[٢].

٣٢- ١٦/ترجمة مولانا محمد طاهر، أستاذ الحديث والتفسير في المدرسة العالية بكلكته، أخرج ترجمة لمعاني القرآن الكريم في خمسة مجلدات، خرج المجلد الأول منها سنة١٩٧٠م، والمجلد الثاني والثالث سنة ١٩٧١م، وأما المجلد الرابع والخامس فسنة ١٩٧٢م[٣].

---

(١) ينظر في مقدمة الترجمة.

(٢) ينظر في مقدمة الترجمة.

(٣) انظر مقدمة ترجمته بعنوان : القرآن / محمد طاهر، كلكته.

الخلاصة :

عثرت على ست عشرة ترجمة في عهد باكستان الموحدة، اثنتان منها من البنغال الغربي، وبقيتها من الباكستان الشرقية . حالياً بنغلاديش . ثمان منها كاملة، وواحدة منها كذلك لكنها لم تخرج كاملة، وخمس منها ناقصة.

المطلب الثالث : الترجمات التي تمت بعد استقلال بنغلاديش عن باكستان.

استقلت بنغلاديش عن باكستان في ١٦ ديسمبر عام ١٩٧١م، بعد حرب دامية، والحرب بظاهرها كانت لأجل اللغة البنغالية، فبعد الاستقلال بدأت المدارس العربية والإسلامية تستخدم اللغة البنغالية لغة رسمية بدلاً من اللغة الأردية، وبهذا اكتسب العلماء مهارة تامة في اللغة البنغالية مما جعلهم يترجمون باللغة البنغالية دروسهم، وكتبهم الدراسية، وكانوا قبل ذلك يشرحون للطلاب باللغة الأردية لكون اللغة الأردية لغة الدولة الرسمية آنذاك، واستعملت اللغة البنغالية في جميع الدوائر الحكومية وغير الحكومية، وفي المدارس العامة والخاصة، حتى وضعت المناهج على أن تكون لغة التدريس والدراسة باللغة البنغالية فقط، مما جعل اللغة تزدهر وتنمو، وبدأ العلماء يستخدمون اللغة البنغالية بصفةٍ عامةٍ في محافلهم وأنديتهم، ووعظهم وإرشادهم وخطبهم، بدلاً من اللغة الأردية المسيطرة قبل ذلك.

وإذا نظرنا إلى الترجمات التي تمت في عهد بنغلاديش نجد أنها تصل إلى أكثر من تسع وعشرين ترجمة، تسع منها كاملة والبقية ناقصة. وسأورد فيما يلي هذه الترجمات حسب الترتيب الزمني:

٣٣- ١/ ترجمة مولانا مبارك كريم جوهر، طبعت سنة ١٩٧٤م بمطبعة حرف، بكلكته، بعنوان: قرآن شريف.

٣٤- ٢/ ترجمة عبد الديان، وهي عبارة عن ترجمة الجزء الأول من القرآن، طبعت سنة ١٩٧٤م، بدكا، بعنوان: بنغله قرآن شريف.

٣٥- ٣/ ترجمة إي كي إيم فضل الرحمن أنواري، طبعت سنة ١٩٧٥م، بمطبعة : تاج فبليشينغ هاوس، دكا، بعنوان: بنغله قرآن شريف[١].

٣٦- ٤/ترجمة إي كي إيم فضل الرحمن منشي، طبعت سنة ١٩٧٥م، كوملا، بعنوان: بنغله قرآن شريف[٢].

٣٧- ٥/ ترجمة محمد فيار علي نذير، طبعت سنة ١٩٧٥م، بمطبعة كاظمية فاونديشن، دكا.

٣٨- ٦/ ترجمة جميل بن زيارات، وهي عبارة عن ترجمة الأجزاء الخمسة الأولى فقط، طبعت سنة ١٩٧٦م، بعنوان: القرآن .

٣٩- ٧/ ترجمة محمد سلطان علي، بعنوان : "جند باك قرآن" طبعت سنة ١٩٧٦ بمطبعة ستاندارد فابليشرز، دكا، وهي عبارة عن ترجمة الجزء الأول فقط، ترجمة بالأبيات الشعرية الحرة.

٤٠- ٨/ ترجمة واحد علي أنصاري، طبعت سنة ١٩٧٨م، بمطبعة "بوي بيتهي، جسور، بعنوان: "كابى قرآن، أو القرآن بالشعر"، وصلت الترجمة إلى سورة التوبة.

٤١- ٩/ ترجمة محمد حديث الرحمن، طبعت سنة ١٩٧٨م، في مطبعة عرفات فبليكشنز، دكا، بعنوان: أنوار التنزيل، والترجمة تشمل من أول القرآن إلى سورة طه ثم من سورة الملك إلى سورة الناس، حسب المنهج

---

(١) الكتاب مطبوع ومتداول، راجع مقدمة الكتاب.

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول، راجع مقدمة الكتاب.

المتبع في المدارس العربية، وفيها ترجمة وتفسير وشرح للمفردات[١].

٤٢- ١٠/ ترجمة نور محمد، طبعت سنة ١٩٧٩م، في مطبعة عادل برادرش، دكا، بعنوان، "القرآن" وهي ترجمة للجزء الأول فقط من القرآن الكريم بالأبيات الشعرية.

٤٣- ١١/ ترجمة "تفسير معارف القرآن" للمفتي محمد شفيع الديوبندي، ترجمة محيي الدين خان، طبعت الترجمة مع التفسير ما بين ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م، وقد طبعتها المؤسسة الإسلامية في بنغلاديش[٢].

ثم طبعت بعنوان: القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة البنغالية، ترجمة مختصرة عن ترجمة "تفسير معارف القرآن" للمفتي محمد شفيع الديوبندي، ترجمه واختصره محمد محيي الدين، طبعت سنة ١٩٩٣م، بمطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة[٣]، وقد تشرفت بمراجعتها مكلفاً من قبل المجمع، وبينت ما فيها من أخطاء عقدية وعلمية.

٤٤- ١٢/ ترجمة مظهر الدين أحمد وجماعة معه، طبعت سنة ١٩٨١م، بعنوان: شاه نور قرآن شريف، في ثلاثة مجلدات.

٤٥- ١٣/ ترجمة مولانا شمس الحق فريد بوري، طبعت سنة ١٩٨٢م، بمطعبة خادم الإسلام فبليكشنر، دكا، بعنوان: حقاني تفسير، وهي عبارة عن

---

(١) الكتاب مطبوع ومتداول.

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول، راجع مقدمة الكتاب.

(٣) انظر ترجمة معاني القرآن باللغة البنغالية المطبوعة من المجمع.

ترجمة الجزء الأول فقط من القرآن الكريم[1].

٤٦- ١٤/ ترجمة محمد رضاء الحق، طبعت سنة ١٩٨٢م، بدكا، بعنوان: أنوار البيان، وهي عبارة عن ترجمة معاني القرآن من أوله إلى آخر سورة النساء.

٤٧- ١٥/ ترجمة "تفسير ابن كثير" طبع الجزء الأول منها سنة ١٩٨٣م، مرزابور . راجشاهي، ترجمه الدكتور محمد مجيب الرحمن ولا يزال المترجم في إصدارها.

وهناك ترجمة أخرى لتفسير ابن كثير، ترجمه الأستاذ أختر فاروق، وصل المترجم إلى آخر الجزء السابع، طبع الجزء الأول منها سنة ١٩٨٨م، طبعت في المؤسسة الإسلامية بدكا[2].

٤٨- ١٦/ ترجمة مولانا أ-ن-م روح الأمين الشودري، ومولانا محمد غلام النبي، طبعت سنة ١٩٨٣م، في مطبعة: أشرفية لائيبريري، سوموهاني، بعنوان: ترجمة تفسير جلالين، وأنوار التنزيل، وهذه الترجمة ليست لكامل القرآن، بل ترجم على وفق مناهج التعليم في المدارس العربية الإسلامية، فترجم سورة الفاتحة والبقرة، وآل عمران، ثم ترجم الجزء الثلاثين، ثم ترجم الجزء الخامس والسادس والسابع. وهي ترجمة وتفسير وتعليق وشرح للمفردات وأسئلة وأجوبة حسب المنهج[3].

---

(١) الكتاب مطبوع ومتداول، راجع مقدمة الكتاب.

(٢) الكتاب مطبوع ومتداول، راجع مقدمة الكتاب.

(٣) لا زال الكتاب مقرراً في مناهج المدارس العربية الإسلامية وهو مطبوع متداول.

٤٩- ١٧/ ترجمة مولانا شريف محمد يوسف، طبعت سنة ١٩٨٤م، بالمطبعة الإمدادية، دكا، بعنوان: تفسير جلالين شريف، بنغالة، وهذه الترجمة أيضاً ليست لكامل القرآن، بل ترجم على وفق مناهج التعليم في المدارس العربية الإسلامية، فبدأ بترجمة الجزء الأول حتى النصف من الجزء الثاني إلى الآية ٢٠٣ من سورة البقرة. ثم ترجم المقرر الدراسي لمرحلة الفاضل، من سورة يس إلى سورة التحريم. والترجمة معها تفسير وتعليق وشرح للمفردات(١).

٥٠- ١٨/ ترجمة مولانا حبيب الرحمن ومولانا عبد المنان، طبعت سنة ١٩٨٤م في مطبعة شاهين بردارز، بعنوان: أشرف القرآن. وهي من سورة الملك إلى آخر القرآن.

٥١- ١٩/ترجمة صدر الدين أحمد جشتي، طبعت سنة ١٩٨٦م، في مؤسسة جشتية إمامية، بعنوان: تفسير قرآن كريم، وهي ترجمة لسور مختارة من القرآن الكريم. وليست لكامل القرآن، يظهر عليها آثار التصوف.

٥٢- ٢٠/ترجمة محمد شمس الحق، طبعت سنة ١٩٨٧م، بدكا، بعنوان: فوبيترو قرآنير بنغله أنوباد، وقد طبعت إلى الجزء العشرين.

٥٣- ٢١/ ترجمة مولانا أمين الإحسان، طبعت سنة ١٩٨٨م، في مطبعة قادرية فبليكشنز، دكا.

٥٤- ٢٢/ ترجمة محمد نور الإسلام، طبعت سنة ١٩٨٨م، في مطبعة دكا بوك سنتر، بعنوان: قرآنير شبدارته، (معاني ألفاظ القرآن) بدأ من سورة الفاتحة، وبعض آيات من سورة البقرة، ثم انتقل إلى الجزء الثلاثين، ولا

---

(١) لا يزال الكتاب مقرراً في المنهج الدراسي للمدارس العربية الإسلامية، وهو متداول.

أدري هل هو مواصل في عمله أو لا؟ .

٥٥- ٢٣/ ترجمة القاديانية، طبعت سنة ١٩٨٩، بعناية ميرزا طاهر أحمد نجل غلام أحمد قادياني، المتنبئ الكذاب، من مطبوعات الجماعة الأحمدية بدكا. وهم يريدون بترجمتهم إثبات نبوة الكذاب اللعين غلام أحمد[١].

٥٦- ٢٤/ ترجمة مطيع الرحمن خان، طبعت سنة ١٩٨٩م، بدكا، بعنوان: شبدارتهئ قرآن مجيد، أي: القرآن الكريم بمعاني ألفاظه. خرجت منها عدة أجزاء، ولا تزال تخرج.

٥٧- ٢٥/ ترجمة تفسير الجلالين، والمترجم: فريد الدين مسعود، طبعت سنة ١٩٩١م، في المؤسسة الإسلامية، دكا، وصل المترجم إلى سورة الإسراء.

٥٨- ٢٦/ ترجمة تفسير الطبري، تولّت ترجمة هذا التفسير جماعة من المترجمين تحت إشراف المؤسسة الإسلامية بدكا، خرج الجزء الأول من الترجمة سنة ١٩٩١م. ولا يزال العمل مستمراً .

٥٩- ٢٧/ ترجمة تفسير الماجدي، لمولانا عبد الماجد دريابادي، ترجمه إلى اللغة البنغالية مولانا محمد عبيد الرحمن ملّيك، طبع الجزء الأول منها سنة ١٩٩٤م، في المؤسسة الإسلامية بدكا، ولا تزال تخرج تباعاً .

٦٠- ٢٨/ ترجمة تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب، طبع الجزء الأول منها سنة ١٩٩٥م، في مطبعة: القرآن أكاديمي، دكا، لندن، وقد خرجت الترجمة كاملة قبل سنتين، وهي مشهوة ومتداولة بين الناس.

٦١- ٢٩/ ترجمة الشيخ عبد المتين، طبعت سنة ١٩٩٨م، بمطبعة توحيد

---

(١) ولا يزالون يوزعونها بين الناس مجاناً.

فاونديشن، بيهار، الهند. وقد تمت الترجمة بمساعدة الشيخ عبد الصمد، وقدمها إلى مجمع الملك فهد، وقد تشرفت بمراجعتها مكلفاً من قبل المجمع، وبينت ما فيها من أخطاء.

فهذه جل الترجمات التي تمت باللغة البنغالية .كما ترى . بعضها كامل وبعضها ناقص.

المبحث الرابع : ترجمة جزء عم وتطورها على الترتيب الزمني

مر بنا فيما سبق ترجمتان من ترجمات جزء عم حازتا السبق في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية هما:

١- ترجمة أكبر علي لجزء عم سنة ١٨٦٨م، كلكته، مطبعة أحمدي، بعناية أصغر حسين.

٢- ترجمة أمير الدين بشونيا، وهي مفقودة.

وسأذكر فيما يلي بقية الترجمات لجزء عم مرتباً إياها ترتيباً زمنياً:

٣- ترجمة "كيرون غوبال شينغه"، أحد الهندوس، طبعت سنة ١٩٠٨م، كلكته، بعناية السيد محمد علي.

٤- ترجمة يار أحمد، طبعت سنة ١٩٢٠م، بمطبعة فروبينسيل، دكا، ويوجد معها أيضاً تفسير لهذه السور .

٥- ترجمة محمد عبد الرشيد صديقي، ترجمة بالأبيات الشعرية، طبعت سنة ١٩٢٧م بشيتاغونغ.

٦- ترجمة جزء عم من التفسير المرادي لمراد الله الأنصاري، ترجمه منشي ديدار بخش ملاّ، وطبعت سنة ١٩٣٠م في مطبعة محمدي، كلكته، وقد سبق معنا ذلك؛ لأنه قد ترجم غير جزء عم أيضاً، إلا أن الموجود فقط جزء عم.

٧- ترجمة مرشد علي، بعنوان : قرآن درفن، طبعت سنة ١٩٣٠م.

٨- ترجمة الشاعر الثائر القاضي نذر الإسلام الشاعر الرسمي لشعب

بنغلاديش، فقد ترجم جزء عم بالأبيات الشعرية، وهي ترجمة جميلة جداً، طبعت سنة ١٩٣٣م، بكلكته، ثم طبعت في المؤسسة الإسلامية بدكا، سنة ١٩٨٠م.

٩- ترجمة عبد الواسع، طبعت سنة ١٩٣٣م، بكلكته، إلا أنه أدمج معه ترجمة سورة الرحمن.

١٠- ترجمة أبي بكر محمد، طبعت سنة ١٩٣٤م، بكلكته.

١١- ترجمة محمد غلام أكبر، طبعت سنة ١٩٣٦م، جسور، ومعها تفسير وشرح للكلمات.

١٢- ترجمة السيد أبي المنصور بعنوان: قرآن منجوره، طبعت سنة ١٩٣٨م، بكلكته.

١٣- ترجمة محمد إسماعيل، طبعت سنة ١٩٣٩، بحاجي غنج، كوملا.

١٤- ترجمة محمد تيمور، بعنوان: قرآن فروبيشيكا، طبعت سنة ١٩٣٩م ببهادر بازار، دينازبور.

١٥- ترجمة بيغم نور محل، بعنوان: قرآن موكول، ترجمة بالأبيات الشعرية، طبعت سنة ١٩٤١م، في مطبعة مكتبة كوهينور بشيتاغونغ.

١٦- ترجمة مولوي ميزان الرحمن بعنوان: نورير ذهلك، (ضوء النور) طبعت سنة ١٩٤٤م، بمطبعة كتاب محل، بكلكته.

١٧- ترجمة محمد شهيد الله، بعنوان: مهاباني، طبعت سنة ١٩٤٦م، بمطبعة رينيشاس، دكا.

١٨- ترجمة الدكتور إم عبد القادر، طبعت سنة ١٩٤٨م بمكتبة إيتي كهتا بوك ديبو، دكا.

١٩- ترجمة مفتي محمد وافي، طبعت سنة ١٩٥١م، بإسلامية لائيبريري، دكا.

٢٠- ترجمة مولانا محمد لطف الله، بعنوان: تفسير لطف الله، طبعت سنة ١٩٥١م، بحبيبية لائيبريري، بريسال.

٢١- ترجمة منور علي، وهي ترجمة بالأبيات الشعرية، طبعت سنة ١٩٥١م، شونام غنج.

٢٢- ترجمة مولوي أبي طاهر، بعنوان: راه قرآن، فيها ترجمة وتفسير، طبعت سنة ١٩٥٢م.

٢٣- ترجمة إس،إم عبد الحميد، طبعت سنة ١٩٥٤م بمطبعة إسلامية تبليغ ميشن، راجشاهي.

٢٤- ترجمة محمد علي حسن علي، بعنوان: كابّي قرآن، طبعت بمطعبة ويشو جهان لائبريري، سنة ١٩٥٩م. وهي ترجمة بالشعر.

٢٥- ترجمة مولانا شمس الحق فريدبوري المسمى بـ"حقاني تفسير" طبعت سنة ١٩٦١م، بمكتبة حميدية، دكا.

٢٦- ترجمة عبد الرحمن، بعناية كل من الدكتور قاضي مطهر حسين، والدكتور إي بي إم حبيب الله، والسيد علي أحسن، وأحمد حسين ومحيي الدين، طبعت سنة ١٩٦١م ببنغله أكاديمي.

٢٧- ترجمة خواندكار محمد حسين، طبعت سنة ١٩٦٣م في راجشاهي.

٢٨- ترجمة الطبيب عبد الرحمن، طبعت سنة ١٩٦٥م. وكانت هذه الترجمة بالأبيات الشعرية.

٢٩- ترجمة محمد نور الأمين، طبعت سنة ١٩٦٧م في مكتبة أم كلثوم،

فهار فور، دينازبور، وقد كانت هذه الترجمة أيضاً بالأبيات الشعرية.

٣٠- ترجمة ابن ضمير، طبعت سنة ١٩٧١م، في مطبعة دي أكاديمي فر باكستان إفيئرز، دكا. وقد كانت الترجمة لجزء عم وبعض سور مختارة.

٣١- ترجمة وحيد العالم، بعنوان: قرانير مرم باني، طبعت سنة ١٩٧٣م، بمطبعة عالمباغ براكاشاني، شيتاغونغ. وكانت بالأبيات الشعرية.

٣٢- ترجمة مولانا نثار الحق، طبعت سنة ١٩٧٤م بإسلامية لائيبريري، شيتاغونغ.

٣٣- ترجمة ابن المجاهد، طبعت سنة ١٩٧٥م، منير برادرز، دكا، يوجد معها أسباب النزول وشرح مختصر، وذكر استفادته من الترجمة الأردية لمحمود الحسن وأشرف علي التهانوي، والمودودي، كما ذكر استفادته من الترجمة البنغالية من إسلاميك أكاديمي، وترجمة عبد الحكيم وعلي حسن.

٣٤- ترجمة محمد عبيد علي، بعنوان: القرآن الحكيم، (جزء عم)، طبعت سنة ١٩٧٨م، بمطبعة ويشو باني براكاشاني، دكا، يوجد مع كل سورة شرح مختصر وأسباب النزول.

٣٥- ترجمة أبي الهاشم، بعنوان: ألور كنا، (ذرة نور)، طبعت سنة ١٩٧٨م.

٣٦- ترجمة محمد ميزان الرحمن، طبعت سنة ١٩٨٠م، بوي بيتان، دكا، يوجد معها تفسير مختصر وترجمة خمس سور من القرآن.

٣٧- ترجمة محمد فردوس خان، من مطبوعات المؤسسة الإسلامية سنة ١٩٨٢م.

٣٨- ترجمة محيي الدين شامي، طبعت سنة ١٩٨٣م، في دار العلوم للنشر، بعنوان: ضياء القرآن.

٣٩- ترجمة عبد الديان جشتي، طبعت سنة ١٩٨٧م، كهتا كولي، دكا.

٤٠- ترجمة شريف الحق، طبعت سنة ١٩٨٧م، ميرفور، دكا، وهي ترجمة بالأبيات الشعرية.

فهذه الترجمات كلها لجزء عم، بعضها أصبح في المكتبات العامة، كمكتبة المؤسسة الإسلامية، ومكتبة بنغله أكاديمي، ومكتبة جامعة دكا، ومكتبة جامعة جهانغيرنغر، وغيرها، وبعضها ما يزال يخرج بعناية بعض دور النشر[1].

---

(١) راجع تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٩٤-٢٠٣).

المبحث الخامس: ترجمة سورة معينة أوآيات مقتطفة من القرآن

هناك ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، ولكنها ليست لكامل القرآن، ولا لجزء واحد كامل، بل لسور معينة، أو آيات معينة.

ومن أبرز المظاهر في ذلك: ما يسمى بترجمة خمس سور من القرآن الكريم، وهي: سورة يس، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وسورة الملك، وسورة المزمل.

فقد كان الناس من زمان قديم يعتقدون أن لهذه السور مزية على غيرها، بحيث كانوا يقرؤونها على المحتضر، ويقرؤونها لحصول الخيرات، فبدلاً أن يقرؤوا كامل القرآن كانوا يقرؤونها صباحاً ومساءً ويسمونها: وظائف.

ونظراً لأهميتها عندهم ترجموها إلى البنغالية، وقد وجدت إحدى عشرة ترجمة مستقلة لهذه السور الخمس.

كما وجدت هناك خمس عشرة ترجمة مستقلة لسورة الفاتحة.

وأما غير هذه السور الخمس وغير سورة الفاتحة فقد وجدت هناك سور مستقلة مترجمة قريباً من عشر سور من القرآن الكريم.

كما وجدت هناك آيات مختارة مترجمة إلى اللغة البنغالية، من أبرزها ترجمة آيات الأحكام من أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، التي قام بترجمتها شيخي مولانا محمد عبد الرحيم . رحمه الله تعالى. وترجمة مير فضل علي،

بالأبيات الشعرية لآيات مختارة من القرآن بعنوان: قرآن كونيكا[1].

وهذا مما يدل على أن علماء بنغلاديش وفضلاءهم بذلوا كثيراً من جهودهم في خدمة القرآن الكريم بترجمة معانيه إلى البنغالية، طلباً لمرضاة رب العالمين، وحرصاً على الحفاظ على العلوم الشرعية من كيد الكائدين.

أسأل الله عز وجل أن يعامل المحسنين منهم بإحسانه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) انظر هذه الإحصائيات الدقيقة في تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان، ص(٢٠٥.٢٣٩).

المبحث السادس: تقويم الترجمات الموجودة.

سيكون حكمي هنا على العموم لا على الخصوص؛ لأن هذا يتطلب استقراءً تاماً لجميع الترجمات، وأنى لي ذلك؟ وهو يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً موسعاً، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، وعلى هذا أقول:

إن هذه الترجمات كلها من المجهود البشري، والبشر مهما بلغوا لا يستطيعون أن يَدَّعوا الكمال، فالكمال لله وحده، إن هذه الترجمات فيها أخطاء متنوعة، سواء كانت عقدية أو علمية.

وقد اتضح لي بعد إمعان وتفكر أن هناك أسباباً لوقوعهم في هذه الأخطاء، منها:

١- قلة علم بعض المترجمين بالعلوم الشرعية، فهذا أوقعهم في الخطأ غير المتعمد، فلعل الله يعذرهم ويؤجرهم على اجتهادهم ونياتهم.

٢- الترجمة من الترجمة، فإن كثيراً من ترجمات معاني القرآن الكريم قد ترجمت من الترجمة الأردية أو الفارسية أو الإنكليزية، وإذا كان هناك خطأ في أصل الترجمة، فلا محالة أنه يقع في فرع الترجمة. وهذا واضح جداً، بل هو أصل داء الأمم السابقين أيضاً في حصول التحريف في كتبهم.

٣- قلة العلم باللغة البنغالية، فقلّ من يجتمع عنده معرفة باللغة العربية ومعرفة باللغة البنغالية على حد سواء، فمثلاً: عالم يعرف العلوم الشرعية ويعرف اللغة العربية، ولكنه ضعيف في اللغة البنغالية من حيث التعبير الأدبي، فتأتي الركاكة في ترجمته، وربما يحرّف دون قصد لفقدانه الثروة اللغوية.

٤- تطور اللغة البنغالية سبب من أسباب الوقوع في بعض الأخطاء، فإن اللغة البنغالية -كما سبق معنا - تطورت عبر مراحل متعددة، فالبنغالية التي كانت تستخدم قبل ثلاثمائة سنة اختلفت كثيراً عن البنغالية الحديثة، فقد فقدت ألفاظ كانوا يستخدمونها، ودخلت ألفاظ فيها من اللغات الأخرى ما كانوا يعرفونها سابقاً.

كما دخلت السنسكريتية في اللغة البنغالية في عموم كلام أهل البنغال الغربي - في الجزء الهندي - ودخلت ألفاظ عربية وفارسية وأردية في كلام أهل بنغلاديش، مما جعل اللغة البنغالية في البنغال الغربي تختلف تدريجياً عن البنغالية الأصلية، ولذلك تأثير في بعض الترجمات.

٥- ومن أسباب الأخطاء في الترجمة: عدم معرفة المنهج الصحيح في العقيدة، فقد كان أغلب أهل بنغلاديش من الأحناف، وقد تأثروا بحكم البيئة بالمذهب الماتريدي في تأويل الصفات، وتأويل بعض العقائد الأخرى، ومما زاد الطين بلة، أن هناك من العلماء من درس على أيدي علماء لا ينهجون منهج السلف في باب الأسماء والصفات فتأثر بمنهجهم وسلك مسلكهم، كما أن هناك من تأثر بالغرب في تقديم العقل على كل شيء، فهذا مما ظهر أثره في ترجمته وتعليقه على القرآن الكريم.

٦- كما أن سوء القصد له دور كبير في وجود الأخطاء في بعض هذه الترجمات، فإن هناك من غير المسلمين من ترجم معاني القرآن الكريم للنيل من الإسلام والمسلمين، فهم يحرفون معاني القرآن قصداً عدواناً وظلماً.

الخاتمة

دخل الإسلام في البنغال في نهاية القرن الثامن الميلادي أو في بداية القرن التاسع الميلادي، وبدأ تبليغ القرآن مع بداية دخول الإسلام، وعلى هذا دخل الإسلام والقرآن في البنغال قبل ألف ومائتي (١٢٠٠) سنة تقريباً، ولكن لم يسعفنا التاريخ بمعلومات عن تبليغ القرآن بأي لغة كان وبأي صفةٍ.

وكما هو الحال في الأماكن الأخرى من العالم بدأت تروج معاني القرآن الكريم وتفسيره وشرحه شفهياً، ثم لما أسست الدولة الإسلامية في البنغال انتشرت اللغة الفارسية بسبب كونها لغة الدولة الرسمية آنذاك، فكانت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية، ولكن عموم الناس ما كانوا يرضون بقراءة معاني القرآن بالفارسية، بل كانوا يتلهفون إلى معرفة معاني القرآن باللغة البنغالية، فلذا نرى رغبات الشعراء في ازدياد في العصور الوسطى للتطلع إلى معاني الآيات القرآنية بالبنغالية، فهم أنشدوا الأشعار وذكروا فيها القصص القرآنية، لا على أنها ترجمة للقرآن، وإنما هي مأخوذة من القرآن.

خرجت الترجمات الأردية لمعاني القرآن الكريم في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، واشتهر من بينها ترجمة الشاه عبد القادر التي طبعت سنة ١٨٢٩م، في كلكته، ثم أخذ "أكبر علي " نسخة من هذه الترجمة، وترجم الجزء الأخير ـ جزء عم ـ منها إلى اللغة البنغالية بالأبيات الشعرية، وذلك سنة ١٩٦٨م، ولعل هذه هي الترجمة الأولى لجزء كامل من القرآن باللغة البنغالية. كما يَدَّعى الأوليةَ في الترجمة إلى البنغالية رجل آخر اسمه " أمير الدين بشونيا" ولكننا لم نجد أي دليل قوي على كونه هو الرائد في هذا الباب.

ولما كان جزء عم مشتملاً على سور صغيرة يقرؤها المسلم غالباً في صلواته الخمس، كانت ترجمة هذا الجزء آكد لدى الناس، فلهذا ترجم أولاً هذا الجزء من القرآن باللغة البنغالية، بل كثير من العلماء اكتفوا بترجمة هذا الجزء الأخير لأهميته لدى الناس، حتى بلغ عددهم الأربعين، وكانت الترجمة في بداية الأمر بالأبيات الشعرية، واستمرت الترجمة الشعرية حتى وجدت سبع ترجمات لجزء عم بالأبيات الشعرية، وإذا قسمنا الترجمات لجزء عم حسب الترتيب الزمني نرى ست عشرة ترجمة منها كانت في عهد الاحتلال البريطاني، وأربع عشرة ترجمة منها كانت في عهد باكستان الموحدة، وعشراً منها فيما بعد الاستقلال.

وثمة مناهج متعددة لدى المترجمين في الترجمة، فبعضهم يترجم جزء عم بالأولية، ثم يبدأ بالفاتحة ويتسلسل، وعلى هذا جرى عمل المترجم أبي الفضل عبد الكريم.

ومنهم من يبدأ الترجمة من أول القرآن ثم يخرجها جزءاً جزءاً، أو يخرجها مرة واحدةً، وقد مشى المترجم عباس علي على هذه الطريقة حيث أخرج الترجمة جزءاً جزءاً.

ومنهم من يبدأ في ترجمة معاني القرآن ويخرجها على جزأين أو ثلاثة أو خمسة أو ستة أو سبعة وقد سلك كل من نعيم الدين وغريش ساندر شين هذا المسلك.

ومنهم من يخرج ترجمة جزء من القرآن الكريم، ثم ينتظر استجابة الناس، فإن وجد منهم قبولاً استمر عليه، وإلا انقطع، منهم حكيم عبد المنان. ومثل هذه الترجمة غالباً تكون عرضةً للتوقف، ولهذا نرى اثنتين وثلاثين ترجمة ناقصةً

كانت على هذا المنوال.

ومنهم من يترجم معاني القرآن كاملاً ويخرج ترجمته مرةً واحدةً، وهذه الطريقة تكون على خطر غالباً، فإن الإنسان معرض للأمراض، كما أنه يعتريه الكسل، والأسباب المانعة من الإخراج، كما حصل مثل ذلك لترجمة الدكتور محمد شهيد الله، وسعيد إبراهيم فوري حيث لا يزال أكثرها مخطوطاً.

الترجمات التي سبقت معنا عددها ٦١ ترجمة، ٣٢ ترجمة منها ناقصة، والبقية كاملة. فهذه إحدى وستون ترجمة خمس منها من وضع غير المسلمين.

كثير من المترجمين ترجموا القرآن الكريم من ترجمة أخرى سواء كانت أردية أو فارسية أو إنكليزية، فهؤلاء على خطر عظيم من أن يترجموا أصل القرآن، فإن المترجم الأول إذا أخطأ في شيء، يخطئ المترجم الثاني في هذا الشيء لا محالةَ ويزيد عليه أخطاء أخرى من عنده. ولا يمكننا أن نفرق بين الترجمة من العربية وبين الترجمة من لغةٍ أخرى بمجرد النظر في هذه الترجمات التي سبقت معنا لأن هذا يتطلب جهداً أكثر ووقتاً أوسع.

كانت اللغة الأردية لغة التدريس والدراسة قبل الاستقلال، فكانوا يكتبون بها شروح القرآن الكريم وتعليقاته، وبعد استقلال بنغلاديش عن باكستان زادت أنشطة العلماء في تحويل هذه الشروحات والتعليقات إلى اللغة البنغالية، مما زاد في ترجمات معاني القرآن الكريم كماً وكيفاً.

كما أن هناك من المسلمين من يعتقد في بعض السور زيادة الأجر، فكانوا يقرؤونها ويترجمونها، وهي خمس سور من القرآن الكريم، ولقد وجدت عدة ترجمات لهذه السور من القرآن الكريم.

القرآن معجز، لا يمكن ترجمته، وإنما تترجم معانيه، ولعل هذا هو

السبب في كثرة الترجمات وعدم توافق بعضها مع بعض توافقاً تاماً في كثير من الأحيان، فكأن الله عز وجل وضع في هذا أيضاً إعجازاً، قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان:٢٧] وقال تعالى :﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾[الكهف:١٠٩]

فالقرآن كلام الله معجز، لا ينتهي إعجازه بتفسير المفسرين، وبترجمة المترجمين، بل لا يمكن ترجمة معاني القرآن؛ لما يحتويه من المعاني البديعة التي تفقدها اللغات الأخرى، فالذين ادعوا ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ما أصابوا في الحقيقة، وإنما يقال: إنهم ترجموا معاني القرآن.

ومما هو مقرر لدى أهل العلم أن التفسير على نوعين: الأول : التفسير بالرواية، أي تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث وتفسير القرآن بآثار الصحابة، والتابعين، الثاني: التفسير بالدراية، وهو تفسير القرآن على وفق دلالات ألفاظ اللغة العربية. وإذا نظرنا إلى الترجمات التي تمت باللغة البنغالية نجد أن كثيراً منها جمعت بين الرواية والدراية، فإنهم أخذوا الترجمة والتعليقات من كلا النوعين من التفاسير، فإن جل مصادرهم في هذا الباب: تفسير ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، والمسمى بجامع البيان، ومفردات أبي القاسم الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ، والكشاف للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، والتفسير الكبير للفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ، وأنوار التنزيل ... للبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ، وتفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن

كثير المتوفى سنة ٧٤٤هـ، وتفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، وجلال الدين المحلي المتوفى سنة ٨٦٤هـ . هذه التفاسير منها ما هو بالرواية ومنها ما هو بالدراية، ولا أظن أن هؤلاء المترجمين كلهم رجعوا عند الاقتباس منها إلى الأصول العربية لهذه التفاسير، بل كثير منها قد ترجم قبل هذا إلى اللغة الأردية والفارسية، فكأنهم أخذوا منها، يفهم ذلك من خلال النظر في كيفية الإحالة والاقتباس.

وكثير من الناطقين بالبنغالية يتطلعون إلى تفسير بعض الآيات التي لا تفهم بمجرد ذكر معناها، وقد كانت الترجمات القديمة تنقصها هذه الميزة، وأما الآن بعد ترجمة تفسير الإمام الطبري، وتفسير ابن كثير، وغيرهما من التفاسير الموثوقة إلى البنغالية فقد سدّ هذا الفراغ بحمد الله وعونه.

الترجمات البنغالية كلها حتى الآن خالية من التقويم الشامل الكامل، ولعل ذلك يرجع إلى عدم صرف الهمم من العلماء والفضلاء إلى هذا الجانب. وهذا الجانب مما ينبغي التنبه له، فإن من صنف استهدف، وإذا لم يقوّم لا يُصَحّح ولا يتطور نحو الأفضل.

هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المدينة النبوية
١٤٢٢/٥/٢٩هـ .

فهرس المصادر والمراجع

. الإصابة في تمييز أسماء الصحابة، ابن حجر، دار الفكر.

ـ البطل العامل مولانا روح الأمين / معز الدين الحميدي، ٢٤فرغانه، بيان غاتا، بعناية محمد أميد علي، ١٣٥٥بنغاله.

ـ تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته إلى اللغة البنغالية، د. مفخر حسين خان، بنغله إكادمي، دكا، ١٩٩٧م.

. تداول القرآن باللغة البنغالية، د. محمد مجيب الرحمن، المؤسسة الإسلامية، دكا، ١٩٨٦م.

. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار التراث، القاهرة.

. جريدة " عرفات " الأسبوعية، ١٩فبراير، ١٩٦٩م.

. جريدة "بنغله أنوين بورد، ١.١، ١٣٧٦ بنغاله.

. جريدة المدينة، محيي الدين خان، مدينة فبليكشنز.

. جريدة بنغله أنوين بورد، مقالة مطهر حسين ١٩٧٠/١/٢م .

ـ جريدة شهرية "ماه نو" مقالة إبراهيم خان عن مولوي نعيم الدين ١٢/١٠. يناير، ١٩٦٩، دكا.

. جريدة شهرية "محمدي" مقالة عبد الغفور صديقي عن مولانا محمد نعيم الدين، ١٠/٢٦/ شرابن، ١٣٦٢ بنغاله.

. دخول الإسلام في بنغلاديش، إي كي إم نذير أحمد، بنغلاديش إسلاميك سنتر، دكا، ١٩٩٩م.

.كيشب شندر وبنغ شاهيته، زوغندرناته غوبته، ١٣٤٣بنغاله، كلكته.

. موسوعة كتب الإسلام بالبنغالية، الأستاذ علي أحمد، بنغله إكادمي، دكا، ١٩٨٥م.
ـ وفاة رسول، الشاعر سيد السلطان، جمع وترتيب وتحقيق: علي أحمد، نواخالي، ١٣٥٦بنغاله.
ـ يوسف زليخا، محمد صغير، بتحقيق محمد إنعام الحق ص(١٢٥)، دكا، سنة ١٩٨٤م.
***مقدمة الترجمات التي تمت في عهد دولة باكستان الموحدة المطبوعة، وفي عهد دولة بنغلاديش.

Bengal Library Catalogue (Calcutta : 1879), 2nd Qtr. No. 128.
Chaudury Gulam Rasul mehr, Sayyid Ahmad Shahid[Urdu text] (Lahore:1952), vol : 1
Mohiuddin Ahmed, **Sayyid ahmad shahid**, (Lacknow: 1975,)
The History of Muslims of Bengal, Dr. Mohr ali, Al Imam University.Riyadh
The Origin and Development of the Bengali Language/ sunity kumar chattargy.

فهرس المحتويات